د. سامح درويش

# مسافة للعشق

شعر

المستقبل للطباعة والنشر - بورسعيد

د. سامح درويش

# مسافة للعشق

شعر

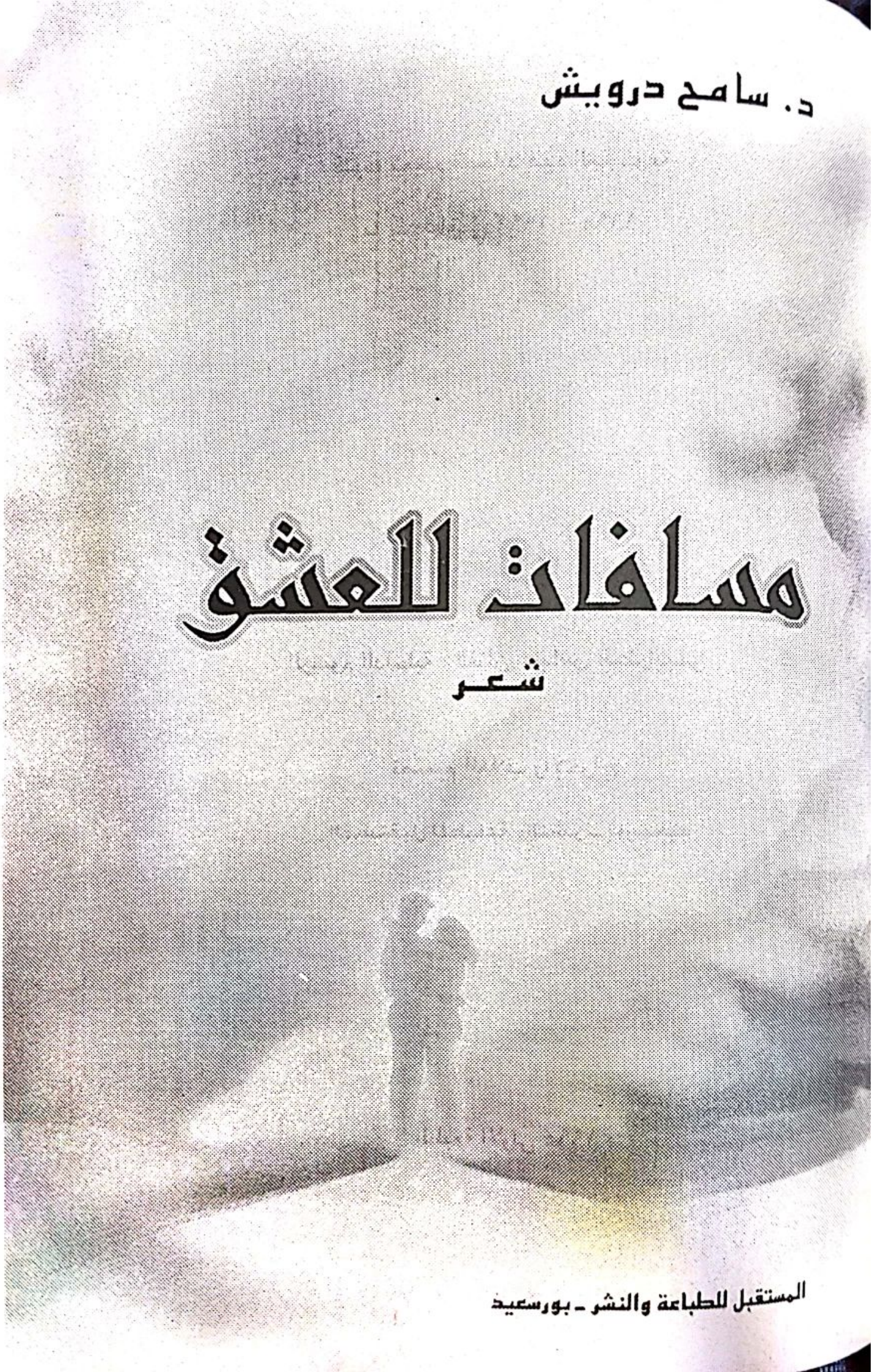

المستقبل للطباعة والنشر - بورسعيد

كتبت معظم قصائد هذه المجموعة

ما بين عامـي ١٩٩٢ - ١٩٩٥

الرسوم الداخلية : للفنان **عباس الطرابيلى**

تصميم الغلاف والإخراج

**المستقبل للطباعة والنشر ـ بورسعيد**

الطبعة الأولى ١٩٩٥

. . . ؟

تتلاشى بيننا كل المسافات

.. ولا باب ..

فإنا قد تمازجنا ..

وصرنا واحداً

منذ خلقنا بعضنا

وضاع الشعر عبر المستحيل

# النخـــلة . . . والظـــل

لي . . وللنخلة ظلان
إذا امتدا
استمدا من وهيج الشمس
بعداً سرمديا

ولأني أعشق النخلة
والنخلة لا تعشق
إلا من تسامى مثلها
صلباً . . أبيا
أتحدى الريح
لا الظهر انحنى يوماً
ولا الهامة ترضى دون هامات الثريا

أعشق النخلة

والنخلة تعطيني المدى
تمراً جنيا
وإذانا ـ لحظة العشق ـ
التقينا ..
ثم ذبنا
ثم أضحى لي . . وللنخلة
ظلٌ واحد ..
يمتد حيا

# توحـــــد

تحـدَّر في جنبـات الغَسَقْ
ندىً مُظْمِيءٌ .. وهوى .. وأرقْ
تأجج شـوقيَ في مـهـجـتي
وأوشك قلـبيَ أن يحـتـرقْ
.. وحيداً جلستُ .. وأنت معي
وهمسك – كاللحن إما اتسقْ
بمـحـرابنا طهـرتنا صـلاة
سـمت بكلينا . . لكون غَدِق
إذ انـهـلَّ عـشـقكِ في ليلة
توحد فيـها السنى والعبق
يـعـطـرهـا نَفَسٌ دافـيءٌ
وتوقـدها لمـسـة تنزلق
وتسكرفيـها النفوس برائحة
العطر .. ممـتـزجاً بالعـرق

أأنت أنا ؟! وحكاية عمري
وشعري الذي من ضميري انعتقْ
أحبكِ .. زارعة في قفاري
سنابل خصب ونخلاً سَمَق
ومبهرة بحديث طليّ
يرفرف بي خلف هذا الأفق
ورائعة بابتسامة ثغر
توهج من حسنه وائتلق
وجذابة بعيون تُرى
عوالم سحر بهاتُخْتَلق
وشاعرة شعرها من هواي
وعاشقة عشقها قد صدق
وعقلاً يزينه فكره
ووعداً . . ووجداً .. وطفلاً نَزِق
أحبك أنت . . لأنك أنت
كمال الأنوثة منك انبثق

تسـربت فيَّ .. وصـرتِ دمـي
وقلـبي الـذي بـهـواك خـفـق
وأصبحتُ أنتِ . . وصرتِ أنا
وليس لنا ـ العمر ـ أن نفترق

# العشق والأسباب

أسألك الآن
وقد وحَّدنا عشق
لم يعرفْه ـ على مر الأزمان ـ العشاقْ
أسأل عن سبب
بين الدم. . والنار
تجلَّى في اللون الأحمر
والوهج القاني
واللفح المهراقْ
عن عشق ينزو في مسرى الدم
يسخو بحريق تذكيه الأشواقْ
عشق يحملني عبر مسافات الجرح
إلى غايات البَوْح
. . . ولكن . . .
ليس يجيب سوى الإطراق

ماذا يحوي صدرك من أسرار؟!
ولماذا الإصرار على الإسرار؟!
هي أقدارْ
نحملها ... نتحملها ... نحياها
لا نقدر أن نهرب منها . . أو نختار
قدر .. أن نبحر دوماً ضد التيارْ
قدر . . أن نضطر الى الإبحارْ
فلماذايا آخر ميناء في رحلة عمري
يوصد بابك في وجهي
بغموض يلقي بي في بحر دون قرارْ ؟!
وأنا قد جئتك
كي أحمل عنك . . .
ومعك . . .
عناد الأقدارْ. . .
هل من سبب بين السر وبين النارْ ؟
إذ ماذا يحرقني من صمتك هذا ؟
ماذا حوّلني لرماد
يذروه إعصارْ ؟

أسأل عن أسبابْ
عن سبب بين الأرض
وبين الجسد الظامىء
بين الرغبة والعاصفة الهوجاء
سبب بين الشعر وبين العشق
وبين العشق وبين الموت
بين عيونك والمجهول
سبب موصول
بين كلينا
وحَّدنا حتى صرنا روحاً في جسدينْ
ماعدنا اثنينْ
لكنك ـ أحيانا ـ
تلقين ظلالاً
تزرع شكاً في الأعصابْ
فأخاف فصام الأسبابْ

تزدادين غموضاً . . .
وأنا أزداد عذاباً

هل ينقذني حبك مما أغرقني فيه ؟!
هل يجمعني من أرجاء التيه ؟!
أغرقني حبك فيكِ
فبوحي لِي
كي أنجوَ عند شطوطك
بوحي لي
كي أفنى فيك
وأدركَ سبب الأسبابْ

آهٍ ... من حيرة نفسي بينَ الأسبابْ

# شـــجرة

تخرجين من الأرض
مثمرة . . باسقه
في ظلالك
أستروح الوعد
والحلم
واللحظة العاشقه

لم يكن ليَ قبل لقائك
إلا الهجير . .
وإلا الترقب ..
والنظرة الوامقه

فخذيني لظلك
واحتضني حيرتي
لأذوب على جذعك المستوي

بشموخ يزيد شموخي
ويحملني لذرى شاهقه
وامنحينيَ من ثمر المجد فيك
خطى واثقه
لنمرَّ معاً
فوق شوك التردد
نبلغَ في لحظة صادقه
منتهى العشق ..
يا منتهى أملي
ونذوبَ .. نذوبَ
بأُفْق يُجمِّعنا ..
ثم يحرقنا . . .
ثم يبعثنا . . .
ومضة بارقه

# مسافات للعشق

رحلة العشق بأيامي تطولْ
والمسافات ترامت
فتنامت
في مدى الخطوة ، أشواق الوصولْ

كلما أوشكت أن أدنوَ من بابك
أقصانيَ ما لم أستطع
إدْراك كنهِهْ
فاجذبيني
من طريق ساخت الأقدام فيها
اجذبيني
نحو أيامك
كي ألقي على صدرك
قلباً منهكاً بالعشق
أضناه الرحيلْ

وخذيني ذائباً فيك
وموصولاً بعينيك
ومشدوداً لحسن
قد تجلى في مُحَيَّاك النبيل
فأنا . . أنت
وهذا العشق
ومض من سنى الجمع
وإشراق الشمولْ

بيننا ... لا صمتَ
ساعاتٍ نقضّيها
وعيناناً تقولْ
كلَّ ما ليس يقالْ
تقرأين السر في ذهني
وأنبيك بما سوف تقولين
فماذا من دنى الكشف اعترانا ؟!
ما الذي يربطنا؟!
شيء جهلناه.

وأحسسناه
لم يشعرْ به ـ قبل ـ سوانا
قدتحدينا به عالمنا
ـ منذ التقينا ـ
. . والزمانا
ثم عشناه
ولا ندري
أكنا نسرق الوقت ؟!
أم الوقت هو السارق عمرينا
وملقينا لغابات الذهولْ ؟!

مارج العشق يزكيني
فأسمو لسديم لانهائيّ
وأُمْسي نجمة بازغة
ليس لها ـ قط ـ أفول
تستمد الضوء من عينيك
من عشقك
من نار لها بين خلايانا . . صليل

صهرتني طرق النار إليك
وأنا لما أزل أمشي عليها
راحلاً نحوك
والخطوة تجتاز سراديب تلوّتْ
ودروباً تستطيلْ
غايتي عيناك
والعشق الذي تنداح في دنياه
أسرار الحلولْ

صهرتني طرق النار إلى عينيك
حتي طهرتني
فاقتربت
والمسافات تلاشت
وعلى بابك - يا مولاتي السمراء -
يستأذن عمري بالدخول

تتلاشي بيننا كل المسافات
.. ولا باب ..

فإنا قد تمازجنا...
وصرنا واحداً
حين حللنا بعضنا
وفصام العشق ، عين المستحيلْ

# رجـــــاء

لا توقظي في خلاياى الشكوك .. ولا
تؤججي غيرة ـ كالنار ـ في عصبي
أنا أحبك ، لي حق عليك . . ولي
أَن أحتويك وأن ألقيك في لهبي
ثقي بأنك عمري كله .. أبداً
رضايَ أنت ـ إذا ما شئت ـ أو غضبي
أرجوك .. لا تلعبي بالأمنيات ، ولا
بالذكريات . . على الأعصاب بالريب
فإنني مُرْهَقٌ ، والحب أنهكني
وجئت أنت ، فكوني البرء من تعبي

# وأنت زهوي

سعيد بحبك .. أزهو به
ولست أداريه أو أخجلُ
وأفخر أنكِ لي دون غيري
وأنَك عمري الذي يُقْبل
فلا تعتبي إن حرصت قليلاً
وخفتِ من الناس أن يسألوا
وأن يتطفل منَ ليس يدرك
معنى الغرام . وما يحمل
فإني أخاف على حبنا
من اللائمين ومن يعذل
ومن حسد الحاسدين إذا
رأونا بأيامنا نثمل
فإنهمُ لم يروا ما نرى
ولا يأملون الذي نأمل

غداً ـ ياحبيبة ـ يصفولنا
زمان ظلوم ... ومستقبل
ونبدو معاً في ضياء النهار
وينمو هوانا . . ولا يذبل
يرانا الجميع ، فيغبطنا
محب ، ويذهل من يذهل
لأنا أردنا . . وإن الزمان
على من يثابر لا يبخل

# حـــــيرة

أريد .. ولا أريد
فكيف لي أن يُجمع الضدان
ممتزجين في لحظهْ
تجلَّت في مداها
بعض أسرار الهوى ..
والشعر .. والموتِ
وقد جئتِ
بتلك اللحظة الرقراقة الحلوه
مرفرفة كعصفور
تغرد في جناحيه
أغاني النور والجلوه
وزارعة جنون النرجس
الظمآن للنشوه

أتيت إليَّ من ذاتي

ومن أياميَ اللهفى
إلى عشق
يعيد إليَّ ما قد ضاع من عمر
أيا نصفي الذي قد عشت أبحث عنه
كملني وجودُك
حين فاض عليَّ جودك
بالهوى المعطاء يمنحني دنى
ومباهجاً
ومدى - بحسنك -
منه أشرقت
وسحر حديثك الجذاب
- إذ يصفو -
فيمتعني .. ويشبعني
ويرفعني إلى سحب أذوب بها
فترجعني
لأخصب أرضك الظمأى
لقطر العشق .. والصبوه

أريد .. ولا أريد
ولا يعذبني
سوى المجهول
والمخبوء في عينين لم أقرأهما
عينين لم أفهمهما
وتضيع في غوريهما الخطوه

أريد .. ولا أريد..
فما يحيرني سواك
ولن يخلصني سواك
وليس غير هواك
يأخذني لدنيا
سرها ... أنت

# جمـــــوح

من وميض الشجو
تمتد حكايانا
وترتد إلى إيقاعها الأول ألحان الصبابه

ها أنا أبدأ ..
تلك الخطوة الأولى
إلى الثورة
كي أكسر أيام الرتابه

من تخوم لا تَحِدُّ
وإلى أُفْق مديد لا يُحَدُّ
تجمح الخطوة مني
عندما تجمح من خطوي المسافات التي
تفصل ما بين انتظاري .. ووصولي

لم أعد أقبل ما يُرْفض
أو يُفرض
إذ عاد إلى قلبيَ طفل جامح
قد كان فيه .. يتمردْ

لم أعد أقبل أمراً واقعاً
هذا مكاني
إن أكن يوماً تركت الموقع المنسوب لي
فلقد عدت إليه ..
أتجددْ
لم أعد أقبل أن أستسلمَ
الواقع لا يقدر أن يجبرني
وأنا أعرف ما أبغي
وأختار -
قد اخترتك عشقاً
بمداه أتوحدْ

تجمح الفكرة مني

تجمح الخطوة مني
وأنا أجمح بالرغبة في عشق يُبدِّدْ
حيرتي ما بين رفضي .. وقبولي

# نشـــــوة

أنتشي بعيونك
حين تشي بالهوى
حين ألمح دنيا بأعماقها
تتزين بالصدق .. والصفو..
.. والأمل المؤتلقْ
حين تبدو بعينيك لي
جنتان تبرَّجتا
ـ وهما مطمحي ـ
فخذيني إلى جنتيك
لأسكن بعد ارتحالي
وبعد سنين الضياع
التي انسكبت من حياتيَ
فوق دروب القلقْ

ظلليني بأهدابك الوارفات

فإن هجير النوى لافح
.. وأنا أحترقْ
واسألِيني .. أجبكِ
فأنت التي كنت منتظراً
ـ من بداية عمري ـ قدومك
في هالة من صفاء
وأنت التي كنت أشتاق
أن تقفي بجواريَ
كي نبدأ الرحلة المستحيلةَ
إذ نعتنقْ

أنتشي بعيونك
نشوة طفل بما يشتهيهِ
ونشوة أم بطفل
تكركر عيناه حين يراها
.. ويرتعش القلب إمَّا ذُكِرْتِ
كطير تبلله قطرات المطرْ

أنتشي بعيونك
مثل المغامر إذ ينتشي بالخطرْ

نشوتي بعيونك
تحملني نحو عالمك المستترْ
فأرى ما يُرى
ثم أبصر ما لا يراه البصرْ

أنتشي .. أنتشي
وهواك قدرْ
ياابتسامة عمري
ودنيا بها
كل ما لا رأت عين راءٍ
ولا سمعت أذنا سامع
وبها كل ما ليس يدرك عقل البشرْ

# سـوف تبقـين

لماذا ابتعدت .. ؟!
وقد كنت يوماً
كحبل الوريد اقتراباً
وكنت الهواء الذي أتنفسُ
كنت دمي المنتشي في العروقْ

لماذا ابتعدت .. ؟!
وقد كنتُ أنتِ ـ بلحظة صدق
توحِّدنا .. وتنير لنا بسناها الطريق

وكنتُ وهبتك
ما لم أكن قد وهبتُ سواكِ
لكي تفهميني
وكنت منحتك كل مفاتيح ذاتي
وباب جنوني

وأوصدت أبواب عقليَ دون ظنوني

أتيتِ إليَّ
لأُبْعَثَ سمتاً جديداً
وخلقاً فريداً
وصوتاً توَّهَج في جرسه العشق
وانداح منه السنى والبريق
فلا تتركيني
فإنك حين دخلت دمي صرت روحي
وصار انفصالك عني
ـ كما تخرج الروح من جسدي ـ
صرخة من حريقْ

لماذا ابتعدت .. ؟!
وأنت معي !!
تعتريك الهواجس .. تقصيكِ عني
وترفع ما بيننا حاجزاً
منذراً بانفصام عرى لا انفصام لها

حين شئت بأن تتراكم في ذهنىَ الأسئلهْ
حين أخفيتِ ما ليس يخفى
وأوشكتُ أنَ أتحير
بين الغموض وبين التواء الحقيقة
بين تولُّد وهم
يؤجج ما بيننا المشكله

وما بيننا عالم
قد خلقناه من ذوب أعصابنا
عالم ليس تفنيه لحظة حمق
تَفجَّرُ كالزلزله
فإن شئتِ أن تذهبي
فاذهبي
إنما سوف تبقين في القلب نبضاً
وتبقين في وُردي الثائرات
دماً ثائراً
ليس يهدأ ..

لن تصبحي محض ذكرى
ولن تصبحي .. ذات يوم .. بعمريَ
محض قصيده

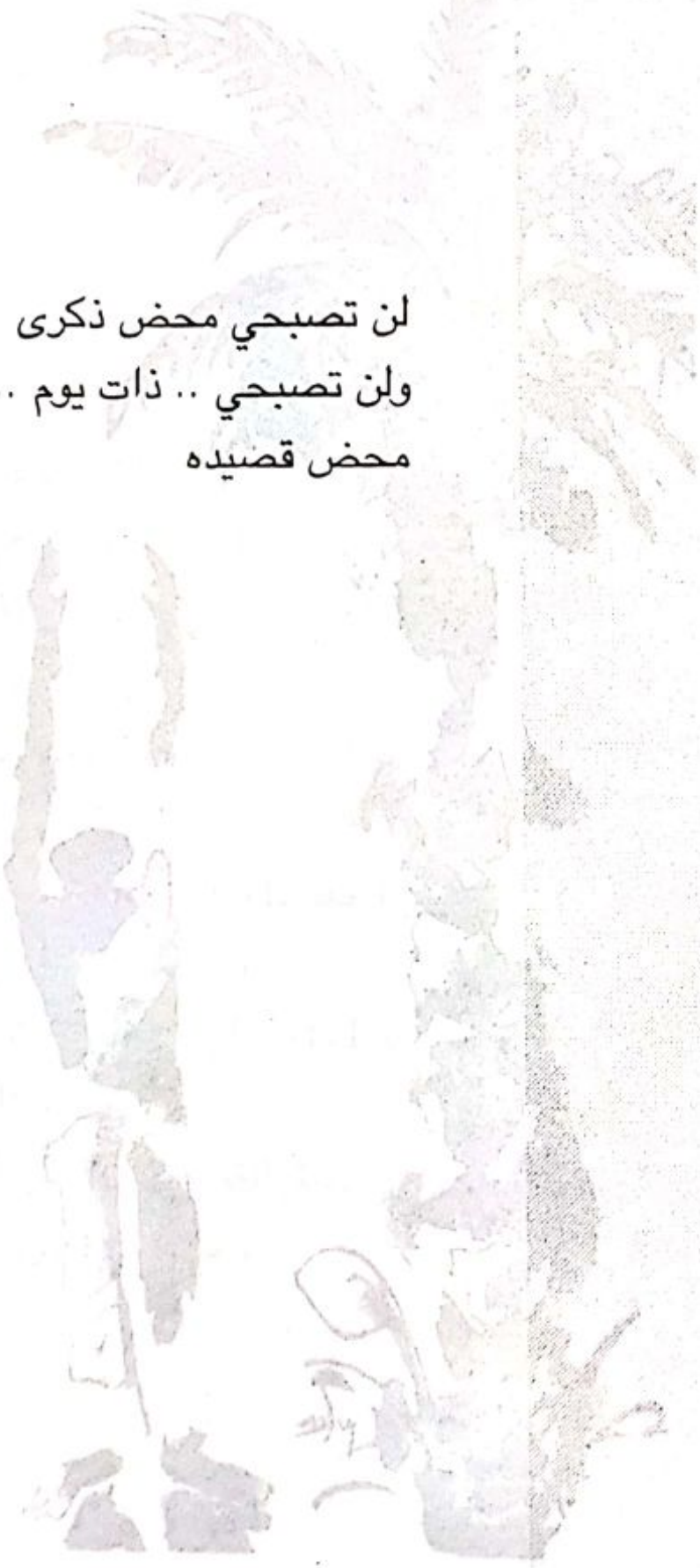

# وهج العصافير

تحط العصافير التي تتفيأ
ظلالي ، علي كفي .. تغني .. وتدفأ
وتلقى بجناتي الحنان ، فتنتمي
إليَّ ، .. ومن غيري تفرُّ .. وتبرأ
تغني لحب قد نما ـ ثمَّ ـ وارفاً
عصافيرك اللهفى .. فتروى .. وتظمأ
لها منك صفو الطفل تاه براءة
ودلَّ ، .. فأحياناً يصيب ويخطيء
عشقنا معاً تلك العصافير ، وانتشت
مشاعر بالحب المخبأ تنبيء
ولي فيك أسرار ، تحير من غدا
يحاول فهم السر ، أو يتنبأ
وعشقي عميق الغور ، في النفس راسخ
وعشقك موجات تثور وتهدأ

ولكنها دنيا رضينا بما حوت
وعشنا بها نبني الخيال .. وننشيء
فصَارلنا حب تفرَّد ، لم يعش
سوانا حكاياه التي لا تخبَّأ
توهج ، حتى عم في الكون نوره
وأوقد ناراً في المدى ليس تطفأ
يحرِّقنا ، حتى يطهر روحنا
فواعجباً إذ باللظى نتوضأ
فنفنى .. وتفنى ذي العصافير إذ أتت
لعالمنا المملوء بالسحر تلجأ
لنُبْعث أنقى ، والعصافير من سنى
توهجنا قد أصبحت تتلألأ

# الشـــوارع التائهة

فـقـدت شـوارعنا أسـامـيـهـا
وتبـددت منـهـا مـعـانيـهـا
وتغـيـرت فـيـهـا مـعـالمـهـا
وغدت سراباً .. أصبحت تيها
ياما احتفت بخطى بها عبرت
وحديث حب كـان يشـجـيـهـا
ياما انتشت من صدق فرحتنا
وبكاؤنا قـد كـان يـبكيـهـا
ياما اعـتـرفنا ، وهي غـافـرة
أخطاء ، تمـحـوها وتنسـيـهـا
كـانت تحس بمـا نحس ، وقـد
عـمـرت بقـصـتنا مـغـانيـهـا
تلك الشـوارع من مـشـاعـرنا
خُلِقَتْ ، وكـان الحب يحـيـيـهـا

الآن تنكرنا ، وترفضنا
من بعد أن خُنَّا أمانيها
ماعدت أقدر أن أمر بها
رغم اشتياقي أن أو افيها
تاهت شوارعنا ، وتاه بها
قلبي الذي لما يزل فيها

# الصوت الواعد

صـــــوتكَ الـــذي وعـــــدا
بـالأمـــــان .. وابتـــــعـــدا
كـــــان - أمـس - يـؤنـســني
كـــــان - أمـس - لـي مـــــددا
فـي الـطـريـق نـحـــــو غـــد
لا يـجـــيـــئـنـي .. أبـدا
كـيـف ضـــاع مـخـتـفـيـاً
- فـي الـسـكـون - مـــرتـعـــدا
كـــــيـــف ذاب فـــي أذنـــي
وانـتـــهـى بـغـــيـــر صـــدى
لا تـسـل ، فـــمـنـذ مـــضـى
صـــــوتـك الـذي وعـــــدا
ســـرت فـي قـــفـــار زمـــان
الـضـــــلال مـنـفـــــردا

حـــولـيَ الـرؤى انـتـــحـــرت
حـــولـيَ الأسـى احـتـــشـــدا
والـــلـــحـــــون ذابـــلـــة
والـلـســـان قـــد جـــمـــدا
والـــوجـــــود مـــنـعـــــدم
والـمـــدى بـغـــيـــر مـــدى

آه مـــنـــــكِ أزمـــــنـــــةً
كـــثـــفـت بـنـا الـعـــقـــدا
أشـــعـلـت مـــخـــاوفـنـا
واللـهـــيـب مـــا خـــمـــدا
والـعـــيـــون تـلـمـح فـي
نـظـرة الـحـــيـــاة ردى
كـــيـف يـاحـــبـــيـب إذن
نـلـتـــقـي هـنـاك غـــدا
فـي ربـى بـهـــا وعـــدا
صـــوتـك الـذي ابـتـــعـــدا

# الجـــــــدار

جـداري شـدته بالأمس صلباً
وفـي لـبنـاتـه مـــجـــد بـذيـخُ
تـحـدتـه الـعـواصـف عـاتـيـات
فـأرهـقـهـا الـتـعـالي والرسـوخُ
جـداري شـدتـه أعـلى .. وأقـوى
ليـحـمـيـني إذا جـاء المـسـيخ
زرعـت وراءه لـلـحـب حـــقـــلاً
وكـان بحـقـلـيَ المـعـطاء كـوخ
يضم مع المسـاء شتـات نفسـي
فـأغـفـو لا يـؤرقـنـي صـريـخ
وكنت مع الصباح أسير حراً
ويملؤني التـرفـع والشـمـوخ
أردد حـيـن أزرع أغـنـيـاتـي
وكل الكون من حـولي يصـيخ

وهَّبتْ حـــوله الأوهـام يـومـــاً
فـــدبَّت فـي زوايـاه الـشـــروخُ
تصـدَّع حـين لاحت من بـعـيـد
تشـوِّه أوجـه الحق المـسـوخُ
وحـول جـداريَ العـالي أقـيـمت
ـ لكي أهـوي بهـا عبداً ـ فـخـوخُ
فعدتُ ـ وحولنا الإرجاف يعوي ـ
لكوخي ، والحـقـول بنا تسـوخ
جـداري شـدته ، ولسـوف يبـقى
ولو كـاد الزمـان هنـا يشـيخ
فلن أهـوي ، ولن يـهـوي جـداري
ولن يـأوي إلى قـلبـي الرضـوخ
سـأصلح مـا تصدع من جداري
ليـحـمـيني إذا جـاء المـسـيخ

# قبـــــــلة

عـشـقـتك ، صـار مـزارك فـي
مَهْمَهِ العمر - يابهجة العمر - قبْله
وأقـــسـم أن هـواك وجـــودي
وأنـيَ مـا عـشت عـمـريَ قَبْله
فـهل بـعـد طول ظمـا النفس
أمتاح من ومضات محياك قُبْله

# شـــفق .. وأفـــق

شـــفق تـوهـج مـن دمـي ، وإذا
جـرحـي نزيف يلهب الشـفـقـا
والـريـح مـــعـــولـة بـأوردتـي
والـقـلب من أنـاتـه اصطفـقـا
في لـحظة ـ كـالنار ـ أجـجـهـا
ألم طغى بالعظم مـا رفـقـا
لـكنَّ رحـــمـــة خـــالـقـي ظلـل
نبع الهدى في فيئـها اندفـقـا
قـــد حـــوَّلـت ألـمـي إلـى أمـل
قلبي به ـ بعد الضنى ـ خفـقـا
وإذا بـــنـــور الـــلـــه فـــي أفـــق
مـــتـــألـق ، أبـدع بـه أفـــقـــا

# ليلية الصوت والظلال

للصوت الهاجس في الليل ظلالُ
إذ ينسلُّ خلال نسيج العتمة
يخبرني أنك بعض حكايات الأمس
وكل حكايات الغدْ
ينبئني الصوت المتردد في أنحاء الغرفة
.. في أعماق الذاتِ
أنك عشق ممتدْ
وعطاء لا ينفدْ
يهجس لي : أن وجودي
ومضة ضوء
لا تلبث أن تمضي وتذوب
وبأن جميع خيالاتي ..
وحكاياتي ..
لحن مشبوبْ
تحترق النفس به

وبأن العمر صحارى
نلهث فيها .. عطشاً للغايات
لا ننسى الأمس
وننتظر الآتي
والآتي .. لا يأتي
ينبئني الصوت المتسلل للأوردة
.. وللأعصاب
أن الآمال سراب
والموت على الأبواب

## ظل : ١

تتلاقى عند الشاطئ كفانا
وتميلين علي كتفي
وجهاً متشحاً بالحب .. وبالحزن
.....
قد كنت
وكان لنا عشق يرويه الرائح والغادي

ومضيت مع الأمس،
وقامت دونك أسوار
لكنك .. مازلت مرادي
وأراك ظلالاً .. وخيالاً
في أعماق النفس
وأنا أعلم أنك سوف تعودين
ولكن ..!!
إن عاد الأمس

## ظل : ٢

من قلب الأمواج البشريه
تمتد يدي كي تلمس أمنيَّه
أرهقتُ خطاي وأعصابي
كي ألمسها حين تلوح
وأكاد أحس بأن يدي
تمسك بالحلم .. وبالرغبه
لكن بكفي قبض الريح

## ظل : ٣

الدرب طويل .. ومرير
وملايين الخطوات علي الدرب تسير
كبد هذا الدربْ
من منا لا يعلم
ماذا في آخر هذا الدرب المتعب ؟!
هل منا
من لا يعلم
ماذا في آخر هذا الدرب المتعب ؟!

## انتمـــاءات

-١-

أنتمي للريح
لا تهدأ أعماقي
وليست تستقر
والمدى يهرب مني
وأنا مم أفرُّ ؟!
قَلقُ خطوي
وأيامي إرهاق .. وقهرُ
ومن الثورة .. للثورة
أعصابي تمرُّ

-٢-

أنتمي للأرض
إذ ينبت من جلدي
ومن صوتي

أغانٍ .. وسنابلْ
ومنى تورق خضراء
لها ظل الخمائلْ
إنها عشقي . . .
وذرات التراب الحر
تكوين خلاياىَ . . .
وأسرار التواصلْ
أرتوي ماء
فأرويها دماء
من شرايين جرى في عمقها
نهر بنبع الحب واصلْ
أنا منها ..
وإليها ..
وعليها أزرع الكَلِمة
والراية ..
واللحن المقاتلْ

-٣-

أنتمي للنور
إذ يحرقني العشق
فأسمو .. وأضيء
كلما أوغلت في التيه
تجلَّى - بسنى الصبوة -
لي .. سر خبيء
حُجُبٌ تُكْشَف لي حين أجيء
سابحاً في وهج الجلوة
في بارقة النشوة
في ومض الصفاء
حُجُب تُكشفُ لي
لحظة صدق .. وعطاء
وإلى ضوئك
- ياإشراقة العمر -
أفيء

# زهـــــرة

زهرتي في الربيع مـات شـذاها
وانحنى عـودها هـزيلاً .. وشـاها
لم يـزرهـا مـع الصـبـاح نـدى ..
والشمس لم ترسل دفئها وسناها
زهرتي اصفرت في الربيع ، وجفت
وأنـا لـم أزل ـ سـنـدى ـ أرعـــاهـا

# الاسـكندرية

ثبج يطفو على سطح المسافات
وموج ضارب في الريح
يلقي الصدف المسكون
باللؤلؤ .. والشوق
إلى الشط
وبحر غارق في الزمن العاشق
للحسناء
معشوقة كل الفاتحينْ

منذ أن مر هنا الإسكندر الأكبر
والحلوة كانت
عند شط البحر تستلقي
وضوء الشمس يرويها
وماء البحر يأتيها
يبوس القدم المبتلَّ فيه

.. والهاً ..
والفاتح المنصور صبٌّ
منتشٍ بالعشق
والسحر الذي يصبو له المجد
ويحني الكبر هامات لها الأنجم تيجاناً
هنا ..
قد ولدت ..
درة ليس لها مثل ..
ملوك الأرض في حضرتها الأسمى
- بحبّ - يخضعونْ
ولها المُلْك
فأرباب يصلُّون لعينيها ..
وعشاق يهيمون بسيماها ..
وفنانون يَشْدون ..
وبالكل فتونْ

آه .. ياساحرة الدنيا
كليوباترا استمدت سحرها منك

فهل كان بها العشاق مفتونين؟
أم كانوا يهيمون بما فيك من المجد ؟!
وهل كان كفافيس الحزينْ
ـ حينما كان يغني ـ عبقرياً ؟
أم حواريك التي أعطت
مذاق السحر للشعر الذي أبدعَ
من وحيكِ ؟!
ياواهبة المَجد ..
ويا ناثرة السحر ..
ويا ملهمة الشعر ..
ويا مشعلة الحب
إلى حد الجنونْ

* * *

من مدى
ليس له ـ قط ـ مدى
يأتي إلى عمريَ عشق
مستمد منك أسراراً
وفيضاً من عطاءٍ

فيه .. ما فيك ..
دنى باهرةٌ ..
مدٌّ خيال جامح الفكر ..
وبحرٌ نزقٌ
لا يستكينْ

من مدى ، ليس له ـ قط ـ مدى
تطلع لي عاشقتي
ـ معطاءة ـ
تمنحني .. ما تمنحينْ
ولنا فيك منى
هل ياترى نبلغها ؟!
هل ياترى
سوف تضمين
ـ كما اعتدت ـ
بأحضانك
عشاقاً إليها يلجأونْ

لي حكايات ..
ولي عشق
ولي فيك .. ومنك النبضُ ..
.. والإيقاع .. والصوت ..
وتاريخ .. ودينْ

* * *

لا تزالين ـ برغم الزمن القاهر ـ أنتِ
مثلما أنت ..
ـ أيا سيدة الدنيا ـ بهيه
لك أحباب
يجيئون حجيجاً
كلما هاج بهم شوق
وأضناهم حنينْ
كلهم يهوى ( المَريَّه )
والتراب الزعفرانْ
كلهم ذاب هياماً
في هوى الإسكندريه

# لغـــــــــة

يقول ليَ الطيرُ :
مازلتَ تجهل تلك اللغهْ
يقول :
قدَ اجهدتَ نفسك في السعي
نحو مدى
فوق طاقة قدرتك المُسْتَفَزَّة
.. لن تبلغه
خطاك تضيق ..
وإدراك عقلك دائرة
بَعدها لا تَرى
وانطلاقك ..
مرتهن بحدودْ

يقول ليَ الطير :
إني سليل الرياح

وأنت .. ؟!
أمازلت رهن التراب ؟!
أسيراً لديه ..
ومنه .. إليه ..
ويملؤك الزهو .. والكبر .. والجهل

قلت :
أنا سره في الوجودْ
أنا .. ظله .. وصداه
وإن كنت لا أفهم ـ الآن ـ
تلك اللغه

## قصائد المجموعة


١ ـ النخلة والظل ——— ٥
٢ ـ توحد ..... ٧
٣ ـ العشق ... والأسباب ——— ١٠
٤ ـ شجرة ..... ١٤
٥ ـ مسافات للعشق ..... ١٦
٦ ـ رجاء ——— ٢١
٧ ـ ... وأنت زهوي ..... ٢٢
٨ ـ حيرة ——— ٢٤
٩ ـ جموح ——— ٢٧
١٠ ـ نشوة ——— ٣١
١١ ـ سوف تبقين ——— ٣٤
١٢ ـ وهج العصافير ——— ٣٩
١٣ ـ الشوارع التائهة ..... ٤١
١٤ ـ الصوت الواعد ——— ٤٣
١٥ ـ الجدار ..... ٤٥
١٦ ـ قبلة ——— ٤٧
١٧ ـ شفق .. وأفق ..... ٤٨
١٨ ـ ليلية الصوت والظلال ——— ٤٩
١٩ ـ إنتماءات ——— ٥٣
٢٠ ـ زهرة ——— ٥٧
٢١ ـ الإسكندرية ——— ٥٨
٢٢ ـ لغة ..... ٦٣

د. سامح درويش

# أصداء ﴿ الطريق إليك ﴾

شاعرنا شاعر له لغة شعرية متميزة وجولات في ميدان الشعر العمودي والشعر الحر ، يجمع فيهما بين الأصالة والتفتح ، أصله ثابت وفرعه في السماء كتلك الزيتونة المباركة .

قال عنه أكثر من شاعر كلمات مشرقة تجعله جديراً بأن يقرأ في كل البلاد العربية وأن يترجم شعره إلى اللغات العالمية .

د . نور الدين صمود

مجلة الإذاعة والتلفزيون ( تونس )

شدّني الديوان الجديد ﴿ **طريق إليك** ﴾ للشاعر د. سامح درويش . شدّني إليه جمال الأسلوب ، جمال الإيقاع ، جمال الصورة الشعرية وجمال التعبير عن الذات .

وما أجمل الإبحار في عالم هذا الشاعر المرهف الحس والوجدان ، وما أجمل اللحظات الشاعرة عندما يقرأ الانسان ما يمس منطقة عذراء من النفس تهدف إلي الحب وتحلم بالمستحيل .

الأستاذ الأديب / مأمون غريب

مجلة آخر ساعه ( مصـــر )

﴿ **الطريق إليك** ﴾ هذا الديوان للشاعر د. سامح درويش أثنى عليه الشاعر الدكتور غازي القصيبي كما قدم له الشاعر المعروف فاروق شوشة .

د. سامح درويش في مجموعة ﴿ **الطريق إليك** ﴾ يقدم نموذجاً للغة الشعرية الملتزمة التي تبتعد عن التبذل والركاكة وتنجو من الضعف الذي يصيب بعض الإنتاج الشعري .

مجلة الحرس الوطني ( السعودية )

سامح درويش في هذه المجموعة الشعرية ﴿ **الطريق إليك** ﴾ لا يجيئنا من فراغ إنه قادم من أرض الشعر وزمن المعاناة وأفق التوتر والإنشطار بين إنتماء إلى ينابيعه وجذوره وثورته العارمة على كل ما هو سلبي ومتخلف وغارق في العدم .

مجلة العربي ( الكويـــت )